النحو 12 تقسيم الاسم إلى نكرة ومعرفة بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى آله وصحبه أجمعين. الإخوة والأخوات طلبتم شيخة جامع الزيتونة المعمور. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

نلتقي مجدداً من خلال مادة النحو، وكتابنا الدروس، الدروس النحوية. لنتحدث اليوم بإذن الله تعالى عن تقسيم آخر من تقسيمات الاسم، وهو ما يتعلق بتقسيمه إلى نكرة ومعرفة. رأينا في السابق عدة تقسيمات للاسم، فرأينا أنه ينقسم إلى مفرد، وإلى مثنى، وإلى جمع، ورأينا أنه ينقسم إلى مذكر ومؤنث، ورأينا أم أيضاً أنه ينقسم باعتبار آخره، وهذا ما رأيناه في الدرس الماضي. رأينا أنه ينقسم باعتبار آخره إلى صحيح الآخر أو معتل الآخر، إما بالألف أو بالياء. في هذا الدرس بإذن الله تعالى سنتعرض إلى تقسيم الاسم إلى نكرة ومعرفة.

فالاسم إما أن يكون نكرة، وإما أن يكون معرفة. طبعا لا بد أن نتذكر شيء. إنه في تعريفنا الأول للاسم ذكرنا أن الاسم ما يدل على معنى مستقل بالفهم. يدل على معنى ماذا؟ مستقل بالفهم طبعاً، والاسم لا علاقة له بالزمن. إذا قولنا معنى مستقل بالفهم، لا يعني بالضرورة أنه يدل على معنى تام، يكتفي السامع بسماعه، فيفهم كل جزئياته. لأ. إذا كان الاسم يدل على معنى مستقل بالفهم، فهذا المعنى إما أن يكون متضحا على درجة عالية من الوضوح بين المتكلمين أو أن يكون فيه بعض الإبهام. فأن يكون ماذا؟ غير محدد تمام التحديد، فهذا يسمى نكرة.

إذن، سندرس اليوم أن الاسم ينقسم إلى نكرة، وإلى معرفة، فالنية قال ما لا يراد به معين لا يقصد به ماذا معين لا يفهم منه معين، فعندما نقول كتاب. أي نوع من الكتب؟ صحيح؟ أنه دل على معنى مستقل بالفهم، هذا المعنى المستقل بالفهم هو أنه في اصطلاح المتكلمين، الكتاب هو ذلك الشيء الذي يتكون من مجموعة من الأوراق يبدأ بورقتين غليظتين في الأول، ثم مجموعة من الأوراق التي تحتوي تحوي كتابة في داخلها، لكن أي نوع من الكتب هو ما مجاله؟ إذا فقولنا كتاب فهمنا منه شيئاً؟ ولكن هذا الشيء ليس معيناً تمام التعيين، فهو نكرة بالنسبة لنا. قد يكون كتاب نحو، قد يكون كتاب صرف، قد يكون كتاب فقه، قد يكون كتاب آخر طيب، مثل قولنا رجل. الرجل. نعرف أنه من يتصف بتلك الصفة، لكن من هو بالضبط؟ هل هو زيد؟ هل هو عمر؟ هل هو خالد؟ هل هو فلان؟ لا نستطيع أن نحدده؟ إذا فهو يفهم أن النكرة باعتباره اسم يدل على معنى مستقل بالفهم، ولكن هذا المعنى فيه شيء من النقص، ولهذا نقول لا يفهم منه معين، هذا ما المقصود بقولنا النكرة.

النكرة هو ذلك الاسم الذي لا يفهم منه معين، ليس شيئاً محدداً تمام التحديد، مثل قولنا كتاب، رجل، باب طيب، يقابله النوع الثاني. من الأسماء التي نسميها معرفة، والمقصود بكونها معرفة، أي أنها معلومة بين المتخاطبين، إما المتخاطبين الحقيقيين، أو المتخاطبين الافتراضيين. فعندما أتحدث أنا مع شخص أعرفه وأتكلم معه، إذا هو يعرفني وأنا أعرفه، فننتمي إلى حقل لغوي واحد، وإلى مجموعة واحدة، فإذا ما ذكرت له شخصاً اسم شخص، فإنه يعرفه. إذا قلت لهم محمد، قلت لهم محمد يعرف من المقصود بمحمد؟ قلت له زيد يعرف من المقصود بزيد، وهكذا، إذا هذا هذين يسمى متخاطبين حقيقيين؟ أو قد يكون بين متخاطبين افتراضيين؟ فأنا عندما أفتح وأقرأ قصة من القصص وأجد فيها أسماء. لأشياءه، تندرج ضمن ما يسمى بالمعارف. فهذا الكاتب هو مخاطب لي، ولكنه ليس مخاطب مباشر، هو مخاطب افتراضي، يعني وكأنه يعرفني وأعرفه، فهو يخاطبني ويعطيني أسماء أشخاص.

طيب هذا يسمى النوع الذي يفهم منهم وعياً بين المتخاطبين يسمى معرفة. والمعارف في لغة العرب سبعة. أولها الضمير. يبدأون بذكر ماذا ذكر الضمير؟ الضمائر هي في الأصل ألفاظ ومصطلحات تستعمل. لتعويض ذكر أسماء. ملفوظة ظاهرة. فبدلاً من أن نعيد ذلك اللفظ الملفوظ الظاهر، مما ينتج ثقلاً وركاكة في الكلام، أوجد لها العرب ماذا؟ مرادفات؟ أي مصطلحات تعبر عنها؟ فإذا كنت أتحدث عن زيد فأقول جاء زيد.

إضافات مباشرة، طبعا، سواء كان الأسماء أشخاصًا أو أسماء مدن أو أسماء بالبلدان، فإذا قلنا تونس مباشرة إذا قلنا سوسة، إذا قلنا أي مدينة من المدن، الجميع يعرف المقصود بها، كذلك إذا قلت زيد، إذا قلت محمد، إذا قلت خالد، إذا قلت زينب، إذا قلت فاطمة وهكذا، فهذه أعلام، أي أسماء لأعلام، فالمقصود منها والمعين بها مباشرة بدون أن يحتاج إلى قرينة أو إضافة. النوع الثالث من المعارف، أسماء الإشارة، أسماء ماذا؟ الإشارة؟ وهي التي تستعمل للإشارة إلى شخص ما أو إلى شيء ما؟ هذه أسماء الإشارة هي ذا وذي وذان، وثاني أو ذين وتين، وأولئك هذا الأصل فيها. صحيح، نحن نستعملها استعمالًا آخر في أكثر كلامنا، فنقول هذا وهذه وهذين، و هاتين، أو هؤلاء. ليست في أصل أسماء، الإشارة هي تسمى هاء التنبيه تسمى ماذا؟ التنبيه؟ طيب أسماء الإشارة هذه تندرج ضمن المعارف، لماذا؟ قال لأنه في الأصل أنت لما تتحدث كما اتفقنا تتحدث مع مخاطب وتشير إليه، تستعمل هذه أسماء الإشارة، فحواسه ستتجه إلى المشار إليه. سينظر إليه، سيدركه. فإذا أدركه ببصره، صار معرفة بالنسبة له، صار معلومًا له. إذا، فهو معلوم بقرينة الإشارة. فأنت لما تقول هذا الكتاب المتكلم؟ السامع سيستبب؟ ماذا إشارتك؟ فيدرك ما تشير إليه ببصره، ولهذا أصبح معرفة إذا النوع الثالث من المعارف هو أسماء الأسماء، الإشارة التي هي ذا وذه وذان وثان أو ذين وتين و. و أولئك، وهي كثيرًا ما تلحقها. ماذا هؤلاء؟ التنبيه؟ طبعا قد نستعمل معها اللام. فنقول ذا نستعملها وحدها أو نقول ذاك. أو نقول ذا لكا بحسب نيتك الدلالة على القرب، فتقول ذا

والخطاب ذاك، أو الدلالة على البعد، فتقول ذلك. النوع الرابع من الأسماء المعارف قال أسماء الموصـولة الأسماء ماذا؟ الموصولة التي هي الذي والـتي ولـذان، واللتـان واللـذين، واللـتين، والـذين. واللائي، ومن؟ للعقلاء، وما لغير ماذا؟ العاقل من بمعنى الذي للعقلاء؟ وما بمعنى الذي لغير ماذا؟ إلا عاقل، لكن هذه هي معارف. لكن بشرط أن تكون معها قرينة. لاحظ الوحيد الذي قلنا لا يوجد معه، وقرينة هو ماذا؟ هـو العلم؟ بينما البقية لا بد أن تكون هناك؟ ماذا؟ قرينة في الأسماء الموصولة القرينة التي تساعدنا على تحديـد معين منها، لأنها اتفقنا، إنه المعارف هي ما يدل ما تدل على مـا يفهم منهـا معين، إمـا أن يفهم منهـا معين بشـكل مباشر، وهذا الذي اتفقنا عليه أنه العلم. أو أنه يفهم منها معين غير مباشر، يعني بواسطة قرينة، وهي بقيـة المعارف التي سنذكرها الآن، طيب من بينها الأسماء الموصولة، فـأي اسـم موصـول لا بـد أن يـأتي بعـده جملة تسمى هذه الجملة صلة الموصول، وهي التي تساعدنا على تحديد المراد من اسم الموصـول، فعنـدما نقول جاء الذي أكرمته البارحة. لو كنا جاء الذي طيب، الذي من؟ لا نستطيع أن نحدد منـه معين، لكن لمـا قلت أكرمته البارحة، ذكرت مخاطبك بشخص كنت قد أكـرمت، كـان قـد أكرمـه البارحـة، فتـذكره، فتعين بالنسبة له، فأصبح معرفة بالنسبة له، ولهذا الأسماء الموصولة، هذه لا بد أن يكون معد بعـدها جملـة. هـذه الجملة تسمى صلة الموصول، وهذه وظيفتها أنها تساعدنا، تسـاعدنا. على مـاذا؟ على تعـيين المقصـود من اسم الموصول؟ طيب قال النوع الخامس من المعارف ما فيه أل أي مـا دخلت عليـه الألـة الـتي نسـميها آل التعريف. فعندما نقول. قرأت، اشتريت كتابًا. ثم قرأت الكتابة. ثم قرأت ماذا الكتاب؟ فأنت كمسـتمع سـتعلم أنني قرأت الكتاب الذي كنت قد تحدثت عن أنني اشـتريته، فهـذه اللام لمـا دخلت على النكـرة أفادتهـا مـاذا التعريف؟ فأصبحت الكلمة التي هي كتاب أصـبحت معرفـة بواسـطة دخـول ال عليهـا. ولهـذا يسـمونها آل التعريـف. رأيت رجلاً، رجلاً نكـرة، إذا أردت أن تعرفـه، تقـول رأيت الرجـل. بعـد ذلـك إن شـاء الله في المسـتقبل تدرسـون مـا يتعلـق بـالجوانب البلاغيـة والنحويـة أيضًـا، هـل هي أل للعهـد الـذكري؟ أم للعهـد الحضوري للعهد الذهني وغيرها؟ هذه كلها بإذن الله سندرسها، ولكن المهم عندنا هنـا أنهـا أكسـبت الكلمـة النكرة تعريفًا، فالنكرة يمكن أن نحولها من نكرة إلى معرفة بواسطة.

بالطبع، إليك النص بدون التوقيت:

من المعارف المعرف بالألف واللام؟

طيب، النـــــوع الســـــادس من المعـــــارف هـــــو المعـــــرف بالمضـــــاف إليـــــه. المضـــــاف إليـــــه؟

نعم، عندما نقول: الكتابُ لِزيدٍ، فتصبح "زيد" معرفة بإضـافتها إلى "الكتـاب"، أي تُعـرف عـبر المضـاف إليـــــه.

وكذلك عندما نقول: مدينةُ تونس، تونس هنا تعرف لأنها مضافة إلى مدينـة، فالمضـاف إليـه يعطي الكلمـة تعريفًـــــــ